الساميـة الجنوبيـة

بحث في علم اللغة

إعداد أ/ شادية بيومي حامد
قسم الدعوة وأصول الدين
كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا
shadia@mediu.ws

خلاصة—هذا البحث يبحث في الأساس الأول في الساميـة الجنوبيـة.

الكلمات المفتاحية: الساميّ الجنوبيـة.

I. *المقدمة*

الساميـة الجنوبيـة: ومنطقة انتشارها قديمًا شبه الجزيرة العربية والأصقاع الحبشية، وهي شماليـة وجنوبيـة: أولًا: في الشمال، وهي لغات شمال جزيرة العرب، ومنها العربية، نشأت في شبه الجزيرة العربية، وانتشرت حيث انتشر الإسلام، وأقدم ما ورد من نقوشه ا نقش النمارة، يرجع هذا النقش إلى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة بعد الميلاد برغم أنها تعد بين الدارسين أقرب اللغات الساميـة إلى اللغة الساميـة الأم.

II. موضوع المقالة

الساميـة الجنوبيـة: ومنطقة انتشارها قديمًا شبه الجزيرة العربية والأصقاع الحبشية، وهي شماليـة وجنوبيـة.

أولًا: في الشمال:

وهي لغات شمال جزيرة العرب، ومنها العربية، نشأت في شبه الجزيرة العربية، وانتشرت حيث انتشر الإسلام، وأقدم ما ورد من نقوشها نقش النمارة، يرجع هذا النقش إلى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة بعد الميلاد برغم أنها تعد بين الدارسين أقرب اللغات الساميـة إلى اللغة الساميـة الأم.

وقلنا قبل ذلك: إن السبب في حداثة الذي ظهر من النقوش أن اللغة العربية وجدت في منطقة صحراوية، والمنطقة الصحراوية لا توجد عندهم كتابة، فهذه النقوش طبعًا مبنية على الكتابة؛ لأن الكتابة فن من الفنون الحضرية، وجدت الكتابة في العراق؛ لأ ن دجلة والفرات طبعًا كانا موجود ين في العراق، ووجدت الكتابة في النيل، لوجود نهر النيل في مصر، والكتابة كانت توجد حيث توجد الأنهار، أما في شبه الجزيرة العربية فكانت صحراء جرداء لا زرع فيها ولا ماء، وهذا السبب في حداثة النقوش أو في عدم وجود قدم النقوش الموجودة للغة العربية؛ لأن شبه الجزيرة العربية كانت صحراء، والكتابة لم تكن موجودة حتى عندما جاء الإسلام ، فالذين كانوا يكتبون أو يعرفون الكتابة كانوا يعدون على الأصابع مثلًا في مكة وما إلى ذلك.

فإذن العربية نشأت في شبه الجزيرة العربية، وانتشرت حيث انتشر الإسلام، أ قدم ما ورد من نقوشها نقش النمارة، يرجع إلى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة بعد الميلاد، رغم أن بقية اللغات الأخرى الساميـة ترجع إلى قبل الميلاد إلى القرن العاشر ؛ لأن شبه الجزيرة العربية كانت صحراء، لم تكن الكتابة موجودة في ذلك الوقت، فلم توجد النقوش في شبه الجزيرة العربية في مرحلة قديمة من الزمن.

اللغة العربية تنقسم إلى:

أولًا: اللغة العربية كانت موجودة في الشمال ، لغة النصوص، لغة مسموعة في الشمال، وهي لغات شمال شبه الجزيرة العربية، ومنها العربية.

ثانيًا: لغة النقوش في الجنوب، وهي لغات وصلت إلينا بعض خصائصها عن طر يق النقوش.

تعد بين الدارسين وبين المستشرقين أقرب اللغات الساميـة إلى اللغة الساميـة الأم؛ لأن اللغة العربية تحتفظ بالعناصر الأساسية للغة الساميـة الأم.

ثالثًا: لغات نقوش أقدم ما ورد من النقوش هو نقش النمارة لغة نقوش، وهي لغات لم يسمعها اللغويون، ولم يقعدوا قواعدها، ولكن تعرفوا عليها من خلال النقوش، وهي لغات وصلت إلينا بعض خصائصها عن طريق النقوش.

هذه النقوش -نقوش العربية- منها:

أ. الصفوية: سميت بذلك لوجودها في منطقة "الصفاة" في "الحرة" جنوب شرقي دمشق في "حوران" وفي جهات أخرى ، ويرجع ما عثر عليه من نقوشها إلى ما بين القرنين الثاني قبل الميلاد والثالث بعد الميلاد.

ب. الثمودية - النقوش الثمودية- : وتنسب إلى قوم عرفوا في التاريخ بالثموديين، ومنطقتها في جهات متفرقة من شمال غرب شبه الجزيرة العربية، ويرجع ما عثر عليه من نقوشها إلى ما بين القرنين الخامس قبل الميلاد والرابع بعد الميلاد، الثمودية نسبة إلى قوم ثمود.

ج. اللحيانية: نسبة إلى قوم عرفوا في التاريخ باللحيانيين، وقد عثر على نقوش منها شمال الحجاز ويرجع ما عثر عليه منها إلى ما بين القرن الرابع قبل الميلاد والقرن الرابع بعد الميلاد.

ثانيًا: في الجنوب:

تشمل لغات جنوبي الجزيرة العربية ولهجاتها، واللهجات الحبشية، ومنها:

أ. لغات نقوش جنوبي الجزيرة، وكانت تسمى لدى المستشرقين في أول الأمر بالحميرية، وقد وصلت إلينا عن طريق نقوش عُثر عليها في اليمن، وفي أماكن أخرى ، وأقدم ما وصل إلينا من نقوشها - من الحميرية- يرجع إلى القرن الثامن قبل الميلاد، وأحدثها إلى القرن السادس بعد الميلاد، وتشمل الحضرمية، وهي لغة من لغات جنوب الجزيرة العربية عُثر على نقوشها في حضرموت.

ب. القطبانية: وهي لغة من لغات جنوب جزيرة العرب عُثر عليها في قطبان شمالي منطقة عدن.

ج. المعينية: وهي لغة أهل مملكة معين التي كان لها شأن تجاري فيما بين القرن الثامن قبل الميلاد - على أرجح الآراء- والقرن الرابع قبل الميلاد ، ومنطقتها الجزء الشمالي الشرقي من اليمن.

د. السبئية: لغة النقوش التي حلت محل المعينية ثم سادت كل المنطقة اليمنية.

هـ. اللهجات الجنوبية الحديثة: وهي بقايا لغات النقوش القديمة التي كانت في جنوب بلاد العرب، وهي متأثرة باللغة العربية، ويتكلم بها الآن في مناطق مختلفة، ومنها:

المهرية: ويتكلم بها الناس في منطقة مهرة.

الشحرية: ويتكلم بها في منطقة في من طقة جبلية صغيرة على ساحل المحيط الهندي متاخمة لمهرة من ناحية الشرق.

السوقطرية: ويتكلم بها في جزيرة سوقطرى وفي جزر مجاورة لها.

المراجع والمصادر

١. ماريو باي، أسس علم اللغة ، ترجمة: أحمد مختار عمر، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٣م.
٢. أبو الفتح ابن جني، الخصائص، تحقيق : محمد علي النجار ، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠م.
٣. إبراهيم أبو سكين، اللهجات العربية والقراءات القرآنية، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، الزقازيق، ٢٠٠٦م.
٤. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٧ م.
٥. ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، بيروت، دار القلم، ١٩٨٠م.
٦. صبحي الصالح، بيروت ، دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين، ١٩٨٣م.
٧. إبراهيم أبو سكين، علم الدلالة، الزقازيق، دار الزهراء للطباعة، ٢٠٠٣م.
٨. إبراهيم أبو سكين، علم الصوتيات، وتجويد آيات الله البينات، كلي ة اللغة العربية، الزقازيق، جامعة الأزهر، ٢٠٠٠م.
٩. كمال بشر، القاهرة، علم اللغة الاجتماعي ، دار غريب للطباعة والنشر ، ١٩٩٧م.
١٠. علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعاجم، جامعة الملك سعود، عماد شئون المكتبات، ١٩٩١م.
١١. إبراهيم أبو سكين، علم اللغة، الزقازيق، دار الزهراء للطباعة، ١٩٩٧م.
١٢. علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار نهضة مصر للطبع و النشر ، ١٩٧٢ م .
١٣. أحمد علم الدين الجندي، عن التعاقب والمعاقبة من الجانب الصوتي الصرفي، مقال بمجلة مجمع اللغة العربية ج ٤٠، نوفمبر ١٩٧٧م.
١٤. عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية ، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨م.
١٥. رمضان عبد التواب ، في أصول اللغة ، مقال بمجلة مجمع اللغة العربية ج ٤٠، نوفمبر ١٩٧٧م.
١٦. إبراهيم أبو سكين، مناهج البحث في اللغة، القاهرة، دار الفاروق الحديثة للطبع والنشر، ١٩٩٦م.